مناقض لوقف اطلاق النار ، ولاسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها لمنع عملياك كهذه ، **بجميع ما تملكه من وسائل** » (رصد اذاعة اسرائيل ر.ا.ا. عدد ٥٤٧) . والطيران هو احد الوسائل التي تملكها الدولة الصهيونية ، بل هو أهم وسائلها العسكرية للعمل والردع، وخاصة في اجواء محرومة من الدفاع الجوي كالاجواء اللبنانية . وما ينطبق على الحدود السورية ينطبق على الحدود اللبنانية . هكذا فهمت اسرائيل الموقف الاميركي الرسمي ، وهكذا فهمت نداء نيكسون الذي جاء في فقرة من البيان الاميركي ــ الاسرائيلي تقول « ان من واجب كل دولة الامتناع عن تنظيم او تشجيع قوات غير نظامية او عصابات مسلحة ، **بما في ذلك المرتزقة من أجل دخول** اراضي دولة اخرى » (معاريف ٧٤/٦/١٨) واستندت الى هذا الفهم عندما شنت اعتداءاتها ، وعندما اعلن مندوب اسرائيل في الامم المتحدة جاكوب دورون أمام اعضاء مجلس الامن في ١٨ حزيران « ان اسرائيل ستواصل في المستقبل أيضا اتخاذ كل الاجراءات المناسبة لتدافع عن نفسها ، وتحبط هجمات الارهاب التي تشن ضدها من الاراضي اللبنانية » (النهار ٦/٢٠) .

ولقد حاولت الولايات المتحدة التنصل من مسؤولية الغارات الجوية على المخيمات والقرى، فقامت وزارة الخارجية الاميركية في ١٨ و٢٠ حزيران بادانة هذه الغارات ، ونفت ان يكون للولايات المتحدة أية علاقة بها ، وقال روبرت اندرسون الناطق باسم وزارة الخارجية « ان الولايات المتحدة لم تعط الضوء الاخضر لاي كان » ثم أضاف « اننا نستنكر هذا العمل بشدة ، بشدة ... » (و. ص. ف ٦/٢٠) . ولكن هذا الانكار وذاك الاستنكار لا يقفان على أرض صلبة ، ولا يصمدان امام التحليل المنطقي . لان انكار اعطاء الضوء الاخضر يتناقض مع التفسير الاميركي المذكور سابقا حول البند الاول لاتفاق فصل القوات على الجبهة السورية ، كما يتناقض مع تصريح وكيل وزارة الخارجية جوزف سيسكو في ٦/١٣ امام لجنة الخارجية في الكونغرس ، والذي قال فيه ان الولايات المتحدة تعتبر العمل الفدائي المنطلق من سورية بمثابة خرق لاتفاق فصل القوات ، لكنه اكد انه تم ابلاغ اسرائيل انها لا تستطيع « الانتقام بدون تمييز » . وهذا يعني انها تستطيع « الانتقام بتمييز » . والتمييز هنا عمل بشري قابل للخطأ والصواب . والطائرات التي تقصف المخيمات من ارتفاعات عالية او منخفضة عاجزة عن « التمييز » بالرغم من قيام الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بقنابل ذكية لدوافع « انسانية » بحتة (!) ، وحتى لا يخطىء الطيار هدفه العسكري فيصيب هدفا مدنيا « بدون تمييز » . أما الاستنكار الاميركي ، فهو صورة مستحدثة لتصرفات يهوذا الاسخريوطي . وهو استنكار لفظي ديماغوجي ، ولو كان استنكارا حقيقيا لعرفت اسرائيل بذلك قبل غيرها ، ولما أقدمت على ازعاج « حليفتها الوحيدة في العالم » ولما جرؤت على تكرار الغارات في اليومين التاليين رغم استنكار يوم ١٨ الذي اعقب الغارة الاولى . ولو كان استنكارا حقيقيا لجسدته واشنطن بأكثر من وسيلة ضغط (مباشرة او غير مباشرة ، فردية او دولية) طالما أنها تملك جميع المفاتيح الاقتصادية والسياسية والعسكرية للوجود الاسرائيلي باسره.

ولقد كان الرد اللبناني على عمليات القصف ردا دبلوماسيا ، وقامت مصر في ٦/١٨ ، على لسان وزير خارجيتها ، بتحذير اسرائيل وتحميلها « مسؤولية كل ما يحدث نتيجة هذا العدوان بما في ذلك نسف فرص السلام في الشرق الاوسط » وأعلنت ان مصر « لن تقف مكتوفة اليدين حيال هذا الاعتداء على سيادة لبنان وعلى الامة العربية » . ووجهت سورية في ٦/٢٠ تحذيرا مماثلا . وقام ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فور وصوله الى بيروت في مساء ٦/٢٠ بتوجيه برقية الى الملوك والرؤساء العرب طالبهم فيها بتقديم المساعدة للمخيمات التي يقصفها طيران العدو ، وهي عزلاء من اي وسائل للدفاع الجوي . ثم اجرى في يوم ٦/٢١ اتصالات مع السفراء العرب في بيروت ، وطلب منهم ان يبلغوا حكوماتهم « أن تحمل مسؤولياتها في حماية الشعب الفلسطيني وردع المعتدين الصهاينة » كما طالب الدول العربية « باستخدام كل الاسلحة المتوفرة لدى الامة العربية عسكريا وسياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا » وتزويد المخيمات بنظام دفاع جوي وأسلحة اخرى لمقاومة الاعتداءات ، بالاضافة الى مساعدات مالية لتحصين المخيمات .